في علم التفسير ووجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب اخر كان احسن تشديد النشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغا اليه لان لكل جديد لذة **تتمة** من خلاف مقتضى الظاهر وان لم يكن من مباحث المسند اليه تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقبه او السايل بغير ما يتطلبه بحمله كلام كل منهما على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بالقصد مثال في المخاطب قول القبعثرى للحجاج وقد توعده بقوله لاحملنك على الادهم يعني القيد مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده على بياضه وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير لان شان الامير الحلم ما لكرم والانعام ومثاله في السايل قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الحكمة في هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يعرف الناس بها امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم والحج وغير ذلك وذلك للتنبيه على انه الاولى والاليق بحالهم ان يسالوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقايق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض ومنه التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات الاية اي فيفزع والقلب نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة وقبله السكاكي مطلقا ورده غيره مطلقا والحق كما قاله القزويني انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه كان لون ارضه سماوه اي لون سمايه والاصل كان لون سمايه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السما بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه والا رد كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا الاصل

كما

كما طينت الفدن اي القصر بالسياع اي الطين وللسعد التفتازاني بحث في ذلك بحث منظور فيه انتهى

الباب الثالث ذكر المسند

ثالثها المسند وهو ذكرا / حذفا كمسند اليه مرا
افراده لكونه لم يوصف / بالسبب والتقوي منتف
وكونه فعلا لان تقيدا / باحد الازمان المسندا
مع افادة الحدوث ولسما / لنفي تي النكتتين تمما

الباب الثالث المسند اي احواله هو ذكرا وحذفا كالمسند اليه الذي هو ذكرا وحذفا اي نكت ذكره وحذفه كنكت ذكر المسند اليه وحذفه فمن نكت ذكره كونه الاصل ولا مقتضي المعدول عنه والاحتياط لضعف التعويل على القرينة نحو خلقهن العزيز العليم والتعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم ومن نكت حذفه ظهوره لدلالة القرينة عليه احترازا عن العبث او العدول الى قوة الدليلين كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب اي وقيار كذلك حذف لذلك مع ضيق المقام بسبب التحسر والتوجع ومحافظة الوزن وكقولك زيد منطلق وعمرو اي منطلق وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود وحاضر او واقف وما اشبه ذلك فحذف لذلك مع عدم ضيق المقام فيهما واتباع الاستعمال في الثاني لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قراين تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد حاضر ونحو ذلك وكقوله ان محلا وان مرتحلا اي لنا في الدنيا حلولا ولنا عنها في الاخرة ارتحالا فحذف لذلك مع ضيق المقام بمحافظة الوزن ومع اتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ذلك واما قوله تعالى فصبر جميل فيحتمل الامرين اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ومن القرينة الدالة عليه وقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزا يكون جوابا عن سوال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعل عجيبه عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولين سالتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)